

## الأندلس تاريخ اسم وتطوره

مع أول جماعة من المسلمين وطئت أرض إسبانيا تهباً التاريخ لمرحلة جديدة في سيره : العرب يفتحون أوروبا . وفي جانب منها ، لاتيني وكاثوليكي ، يستقر الإسلام ، وتعلو كلمة الله ، وتصبح العربية لسانا ، وعلى بطحاء شبه الجزيرة تعايش أجناس من البشر واللغات والعقائد ، وفي ظل الإسلام يتنفس الناس جميعاً جواً سمحاً جميلاً ، من اليسر والإخاء والمساواة ، لم يعد الملوك مردة جبارين ، متعتهم القهر ، ولعبتهم الإذلال ، ولم يعد المستضعفون في الأرض رقيقاً يصنع الرفاهية دون أن يشارك فيها ، ويدلل صعب الحياة دون أن يأخذ بحظه منها . لقد أدار المجتمع مع الإسلام ويعون منه ظهره للأمس ، وما هو غير صالح من عاداته وتقاليده ونظمه ، ليواجه غداً متفائلاً ، أخف أثقالاً ، وأطيب عيشاً ، وكان من بين الجديد الذي جاء به الإسلام اسم لشبه الجزيرة لم تعرفه من قبل : الأندلس .

كان الفاتحون المسلمون أول من أطلق اسم الأندلس على هذا الجانب من الأرض ، أما قبلهم فعرف اسمين مختلفين . أطلق عليه الإغريق لفظ إيبيريا Iberia ، وكان يقصد به في البدء منطقة ولبة Huelva <sup>(١)</sup> ثم أصبح يطلق على كل المنطقة الممتدة شرقاً على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، واتسع مدلولها حتى أصبحت تطلق على كل شبه

---

(١) تطلق ولبة الآن على مقاطعة كبيرة تتاخم مقاطعتي أشيلية وقادس من الشرق ، والبرتغال من الغرب ، وشبهها مقاطعة بعلبوس . ويمر فيها نهر صغير يسمى النهر الأحمر Rio Tinto ، ونهر آخر يسمى أوديل Odiel ويصبان متقاربين في خليج واسع ، تتأثر فيه عدة جزر صغيرة ، أكبرها جزيرة شلطيش ، وبين المصين ، على رأس يفصل بينها ، تقع ولبة الحالية . وهي ميناء كبير ، ومركز هام لصيد الأسماك ، وقاعدة المقاطعة التي تحمل اسمها ، وهي موطن أسرة ابن حزم العالم الأندلسي العظيم ، وخرجت من دار الإسلام نهائياً عام ٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م ، على يد فرناندو الثالث المعروف بالقدوس .